مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

مصر في عهد عثمان أخبارها وفتنها

علي عبد الحليم عبد الأمير السالمي[١]
قاسم حسن أسد الله شهري[٢]

١-الجامعة الرضويَّة للعلوم الإسلاميَّة / قسم اللغة العربيَّة وآدابها، ايران؛ alisalemi21@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربيَّة وآدابها / أستاذ مساعد
٢-جامعة الإمام الرضا ﷺ / قسم المعارف، إيران؛ Danesh.hamrah@gmail.com
دكتوراه في الكلام الإسلاميّ / أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
١٤/ ١٢/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٢/ ٢/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر:
٣١/ ١٢/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
مصر، عهد عثمان، علي ﷺ، الفتن.

السنة(١٣)-المجلد (١٣)
العدد (٥٢)
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ .
كانون الاول ٢٠٢٤ م

DOI:
10.55568/amd.v13i52.131-156

ملخص البحث:

تعدّ مصر من البلدان المهمَّة في أطوار التأريخ الإسلاميّ، وشهدت منذ القديم المستجدّات والأحداث المختلفة؛ لظروفها الإقليميَّة ومناخها وغزارة مائها وثرواتها وكثرة سكانّها، ومن هنا كانت وجهةً لدراستنا التي انتظمت على وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ بمعالجة موضوع فتح مصر تأريخيًّا، وطموح عمرو بن العاص وتحريضه على الاستيلاء عليها، والقضايا المتعلِّقة بفتحها أو الصلح على رواية، ومناقشة ما ورد في حقبة حكم عثمان بن عفَّان وعزله لعمرو بن العاص؛ نتيجة تضييقه لأهل مصر وظلمه لهم، وتولية عبدالله بن سعد بن أبي السرح عليهم، إلَّا أنَّه لم يختلف عن عمرو في معاملته القاسية مع الناس حتَّى شكوه عند الخليفة، وبلغ غضبهم عليه مبلغًا كبيرًا بعدما ظهرت منه الهفوات والزَّلات في تصرفاته وقراراته حتَّى همّوا بعزله، وكان لعليّ أمير المؤمنين ﷺ في لمّ الشمل ورأب الصدع دور بارز، إلَّا أنَّ أسلوب عثمان الخاطئ وخيانة مروان بن الحكم حال دون الصلح والإصلاح، ما أفضى ذلك إلى حدوث فتنةٍ كبرى انتهى مصيرها بمقتل عثمان بن عفَّان.

CC BY NC

Egypt in Reign of Othman : News and Dissension

Ali Abidalhaleem Abidalameer Al-Salami [1]
Qasim Hasan Assadallah Shahri [2]

1- Ridhawya University for Humanities/ Department of Arabic Language and Literature, Iran;
alisalemi21@gmail.com
PhD in Arabic Language and Literature / Assistant Professor
2- Imam Ridha University/ Department of Knowledges, Iran;
Danesh.hamrah@gmail.com
PhD in Islamic theology / Assistant Professor

Received:
14/12/2023
Accepted:
2/2/2024
Published:
31/12/2024

Keywords:
Egypt, the era of Othman, imam Ali (peace be upon him), convulsions.

Al-Ameed Journal
Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**52**)
Jumada al-Akhirah 1446 AH.
December 2024 AD
DOI:
10.55568/amd.v13i52.131-156

Abstract:

Egypt is considered one of the important countries in the stages of Islamic history. It witnesses various developments and events due to its regional conditions, climate, abundant water resources, and its rich population. The study, following a descriptive-analytical approach, tackled the historical topic of Egypt, its conquest and Amr ibn al-As's ambition and instigation to take over it. It discussed the issues related to its conquest or reconciliation, examining what was mentioned in the history and clarifying it during the rule of Uthman and his removal of Amr ibn al-As due to his oppression and injustice towards the people of Egypt. Abdullah ibn Saad ibn Abi Sarh was appointed in his place, but he did not differ from Amr in his harsh treatment of the people, to the extent that they complained to the caliph and his anger towards him grew substantially after his mistakes and missteps became apparent in his actions and appointment. They aimed to remove him. For Imam Ali there was a prominent role in reconciling and bridging the divide, but Uthman's wrong approach and Marwan ibn al-Hakam's betrayal prevented reconciliation and reform, leading to a major turmoil that ended with the assassination of Uthman.

المقدِّمة

تُعدُّ مصر من بلدان القارّة الإفريقية، ولها مكانةٌ عظيمةٌ في التأريخ والحضارة الإسلاميَّة التي لا مثيل في العالم؛ إذ إنَّ تلك البلاد تضمُّ عددًا كبيرًا من الناس؛ لمناخها ورخاء عيشها وخصب ثراها وغزارة نيلها ووفرة منافعها وأموالها التي تُفضي إلى تطورها يومًا بعد الآخر، وعليه فتستميل النفوس وتختلب أبصار الطمع في تصرفها والاستيلاء عليها، فقد كانت مصر في عصر الخلفاء لاسيَّما في عهد عمر وعثمان لها أحداث عظمى وفتن كبرى، ولها ميزة خاصَّة بأنهارها وخصوبتها حتَّى قال عمرو بن العاص في وصف نيلها الزَّاخر: "سيِّد الأنهار، سخَّر الله له كلّ نهر بين المشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يجرى نيل مصر أمر كلَّ نهرٍ أن يمدَّه فأمدَّته الأنهار بمائها، وفجَّر الله له الأرض عيونًا، فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله، أوحى الله إلى كلِّ ماءٍ أن يرجع إلى عنصره".[١] [٢] [٣] وعندما دخلها عمرو بن العاص تعرَّف على قبائل مصر مشاهيرها وكبارها ورجالها في ميادين الحرب؛ إذ قال: ثلاث قبائل في مصر، أمّا مهرة فقوم يَقتلون ولا يُقتلون، وأمّا غافق فقوم يُقتلون ولا يَقتلون، وأمّا بلىّ فأكثرها رجلًا صحب رسول الله ﷺ وأفضلها فارسًا.[٤]

ومن هذا المنطلق رأينا أن نقوم بدراسة أخبار مصر فتحها وفتنها في عهد عثمان بن عفَّان؛ لبالغ أهميَّتها في العصر الإسلاميّ، ووجوه الاختلاف عند المؤرِّخين في ذكر وقائعها وتأريخها، وسياسة قادتها في إدارة شؤون البلد وطريقة تعاملهم مع الناس، وكيفيَّة تحقُّق الأحداث خاصَّة على صعيد فتح مصر أعنوة كان أم صلحًا؟؛ وكذلك القضايا المتعلِّقة بالوقائع التي حدثت في عهد عثمان، ومواقف الشخصيَّات المختلفة من أهل مصر والإمام علي عليه السلام وغيرهم في الفتنة، وأسباب تأجيجها الرئيسة حتَّى آل الأمر إلى مقتل عثمان، وعلى هذا الأساس اتَّخذ البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ بهدف كشف اللثام عن اللمسات التأريخيَّة بموضوعيَّة شرحًا وتفسيرًا وإبانةً عن فتح مصر وأخبارها ومكانة أهلها في عهد عثمان، ومن هنا يتبيّن

١ المصري، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم فتوح مصر والمغرب د.ط. (د.م.: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥)، ١٧٥.
٢ ابن تغري بردي، يوسف .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،تحقيق. محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج١، ٣٤.
٣ السيوطي، جلال الدين. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة،تحقيق. محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، ١٩٦٧، ج٢، ٣٤٠.
٤ المصري، فتوح مصر والمغرب ١٧٥.

ضرورة البحث لما يحوط الموضوع من الزوايا الخفية والاشكاليات وبعض الغموض في ما نُقل إلينا من المصادر التأريخية، وأمَّا أسئلة البحث الرئيسة فهي على وفق ما يلي:

١. كيف فتحت بلاد مصر؟

٢. ما دور عثمان وعامله في أحداث مصر ووقائعها؟

٣. كيف تأججت الفتنة في عهد عثمان، وما شأن أهل مصر وعليّ عليه السلام وغيرهم فيها؟ اوما يتعلَّق بسابقة البحث، فهناك ثلاثة كتب ذكرت فتح مصر وتأريخها: أولا: كتاب فتوح مصر والمغرب، لعبد الرحمن بن عبد الله المصري (المتوفَّى: ٢٥٧هـ). ثانيا: كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي الظاهري، (المتوفَّى: ٨٧٤هـ). ثالثا: كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، (المتوفَّى: ٩١١هـ). وهناك مقالة مقتضبة في أربع صفحات عنوانها مصر في عهد عمر بن الخطاب لمحمد عبد الله عنان، مجلة الهلال "السنة السادسة والأربعون، نوفمبر ١٩٣٧. وعدا ما ذكر فهناك غير قليل من الكتب والمقالات التي فيها شيء مختصر من فتح مصر وأخبارها؛ لكن يختلف بحثنا عن كلِّ ما ذُكر من المصادر بأنَّه يعالج الإشكاليات والقضايا المبهمة المتعلِّقة بفتح مصر وأخبارها وفتنها تبيينًا وتفسيرا، ولا يكتفي بطرح المادة التأريخيَّة فحسب كما هي مرصوفة في مطاوي كتبها، وهذه السِّمة البارزة تميّز دراستنا عن غيرها.

تاريخ فتح مصر

اختلف المؤرخون في تحديد تأريخ فتح بلاد مصر، ويتراوح تأريخه ما بينِ سنة ستِّ عشرة حتَّى خمسٍ وعشرين للهجرة، والأرجح أن يكون فتحها سنة العشرين للهجرة؛ فقال ابن خلدون: "ولَّما فتح عمر بيت المقدِّس استأذنه عمرو بن العاص في فتح مصر فأغزاه، ثمَّ اتَّبعه الزبير بن العوّام فساروا سنة عشرين أو إحدى أو اثنين أو خمس".[٥] وقال ابن كثير: "ففتحت مصر في ربيع الأوَّل من سنة ستِّ عشرة وقام فيها ملك الإسلام ولله الحمد والمنَّة. وقال غيره: فتحت مصر في سنة عشرين، وفتحت إسكندرية في سنة خمس وعشرين بعد

٥ ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد .تأريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق. خليل شحادة، د.ط. (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨)، ج٢، ٥٥٤.

محاصرة دامت ثلاثة أشهرٍ عنوة، وقيل: صلحًا على اثني عشر ألف دينار.[٦][٧]. وقال الطبري: "أمَّا ابن إسحاق فإنَّه قال: كان فتح قيسارية من فلسطين، وهرب هرقل وفتح مصر في سنة عشرين، وأمَّا سيف بْن عمر، فإنَّه قال: كان فتحها في سنة ستٍّ عشرة".[٨] ونصّ على هذا الاختلاف ابن الأثير أيضًا.[٩]

فتح مصر صلحًا أم عنوة؟

واختلف المؤرخون والعلماء في فتح مصر على أنَّها أفتحت عنوة أو صلحًا؟ فقد تضاربت الآراء في هذه القضيَّة في كتب التأريخ[١٠][١١][١٢]، فقد ورد عن ابن عُمَر، قَالَ: "افتُتحت مصُر بغير عهدٍ. وكذا قال جماعة. وَقَال يزيد بن أبي حبيب: مصر كلُّها صلح إلا الإسكندرية"[١٣][١٤][١٥]، وعنه أيضًا: "إنَّ المقوقس صاحب مصر صالح عمرو بن العاص عَلَى أن فرض عَلَى القبط دينارين دينارين، فبلغ ذلك هرقل صاحب الروم فسخط أشدَّ السخط، وبعث الجيوش إِلَى الإسكندرية وأغلقها ففتحها عمرو بن العاص عنوة.[١٦]

فهذا النقل ينصّ على أنَّ مصر في النهاية فتحت عنوة، وربَّما الذين قالوا بالصلح تمسَّكوا بصدر المنقول، وما تتبَّعوا لما حدث بعد المصالحة بين عمرو والمقوقس؛ إذ إنَّ هرقل لم يقبل بها فبعث بجيشه إلى الإسكندريَّة لمواجهة المسلمين؛ فضلا عن أنَّ النقولات التأريخيَّة ترشد القارئ إلى فتحها عنوة كما مضى في عنوان تاريخ فتح مصر واضحًا.

---

٦ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.البداية والنهاية (د.م.: دار الفكر، د.ت.)، ج٧، ٩٩.
٧ عبد اللطيف، عبد الشافى محمد. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي د.ط. (د.م.: د.ن ١٩٨٦)، ج١، ٢٤١.
٨ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، ط٢ (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧)، ج٤، ١٠٢.
٩ ابن الاثير، علي بن أبي الكرم .الكامل في التاريخ، تحقيق. عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧)، ج٢، ٣٨٣.
١٠ اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب . تاريخ اليعقوبي، تحقيق. المنصور، خليل (قم، ١٤٢٥)، ج٢، ١٠٢.
١١ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، د.ط. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣)، ج٣، ١٩٨.
١٢ السيوطي، حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة، ج٢. ١٢٥-١٢٧.
١٣ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء تحقيق عمر عبد السلام التدمري (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦).
١٤ بردي، ابن تغري النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ٥.
١٥ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .سير أعلام النبلاء عمر عبد السلام التدمري (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦)، ج ٢، ٤٣٥.
١٦ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود فتوح البلدان، د.ط. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨)، ٢١٦.

وأمَّا رواية الصُّلح فهي على وفق ما يلي: "فحينما دخل المسلمون في القصر وظفروا بهم، قال المقوقس لأصحابه: ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم، ما تنتظرون! فو الله لتجيبنَّهم إلى ما أرادوا طوعًا أو لتجيبنَّهم إلى ما هو أعظم من ذلك كرهًا، فأطيعوني من قبل أن تندموا... فأذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلحٍ يكون بينهم يعرفونه. وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص: إنِّي لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلةٍ من تلك الخصال التي أرسلت إليَّ بها، فأبى عليَّ من حضرني من الروم والقبط... فأعطني أمانًا أجتمع أنا وأنت في نفرٍ من أصحابي وأنت في نفرٍ من أصحابك، فإن استقام الأمر بيننا تمَّ ذلك جميعًا، وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنَّا عليه.

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك، فقالوا: لا نجيبهم إلى شيء من الصُّلح ولا الجزية حتَّى يفتح الله علينا، وتصير الأرض كلها لنا فيئًا، فقال: قد علمتم ما عهد إلي -أمير المؤمنين -في عهده، فإن أجابوا إلى خصلةٍ من الخصال الثلاث التي عهد إليّ فيها أجبتهم إليها وقبلت منهم... فاجتمعوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين دينارين... وعلى أنَّ للمسلمين عليهم النزل بجماعتهم حيث نزلوا، ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيَّام مفترضة عليهم، وأنَّ لهم أرضهم وأموالهم لا يتعرَّض لهم في شيء منها. فشرط ذلك كلَّه على القبط خاصة.

وقيل: لمَّا فتح عمرو مصر، صالح أهلها عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممَّن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك، ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي، فأحصوا بذلك على دينارين دينارين، فبلغت عدَّتهم ثمانية آلاف ألف. قال: وشرط المقوقس للروم أن يخيروا، فمن أحبَّ منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازمًا له مفترضًا عليه ممَّن أقام بالإسكندريَّة وما حولها من أرض مصر كلَّها، ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج؛ وعلى أنَّ المقوقس له الخيار في الروم خاصَّة حتَّى يكتب إلى ملك الروم يعلمه بما فعل؛ فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم، وإلَّا كانوا جميعًا على ما كانوا عليه.[١٧ ١٨ ١٩]

١٧ بردي، ابن تغري .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ١٦-١٩.

١٨ الحميري، سليمان بن موسى. الكلاعي. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، د.ط. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠)، ج٢، ٣٣٥-٣٣٦.

١٩ السيوطي، حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة، ج٢. ١١٥-١١٨.

ثـمَّ أقبـل المقوقـس إلى عمـرو بـن العـاص، فقـال لـه: إنَّ الملـك قـد كـره مـا فعلـت وعجـزني، وكتـب إليّ وإلى جماعـة الـروم ألَّا نـرضى بمصالحتـك، أمرهـم بقتالـك حتَّـى يظفـروا بـك أو تظفـر بهـم، ولم أكـن لأخـرج ممَّـا دخلـت فيـه وعاقدتـك عليـه، وإنَّـما سـلطاني عـلى نفـسي ومـن أطاعنـي، وقـد تـمَّ صلـح القبـط فيـما بينـك وبينهـم، ولم يـأت مـن قبلهـم نقـض وأنـا متـمّ لـك عـلى نفـسي، والقبـط متمّـون لـك عـلى الصلـح الـذي صالحتهـم عليـه وعاهدتهـم، وأمَّـا الـروم فأنـا منهـم بريء، وأنـا أطلـب إليـك أن تعطينـي ثـلاث خصـال.

قـال عمـرو: ومـا هـن؟ قـال: لا تنقـض بالقبـط، وأدخلنـي معهـم وألزمنـي مـا لزمهـم، فقـد اجتمعـت كلمتـي وكلمتهـم عـلى مـا عاهدتـك عليـه، وهـم متمِّـون لـك عـلى مـا تحـبّ. وأمَّـا الثانيـة: إن سـألك الـروم بعـد اليـوم أن تصالحهـم فـلا تصالحهـم حتَّـى تجعلهـم فيئًـا وعبيـدًا، فإنَّهـم أهـل لذلـك؛ لأنِّي نصحتهـم فاستغشـوني، ونظـرت لهـم فاتَّهمـوني.[٢٠ ٢١ ٢٢] وأمَّـا الثالثـة، أطلـب إليـك إن أنـا مـتّ، تأمرهـم يدفنـوني في أبي يحنّـس بالإسـكندرية.

فأنعـم لـه عمـرو بـن العـاص بذلـك وأجابـه إلى مـا طلـب... وقـال عثـمان: وصـارت لهـم القبـط أعوانًـا... ويقـال: إنَّ المقوقـس إنَّـما صالـح عمـرو بـن العـاص عـلى الـروم وهـو محـاصر الإسـكندريَّة. وروي: أن عمـرو بـن العـاص لمـا فتـح الإسـكندريَّة حـاصر أهلهـا ثلاثـة أشـهر، وألـحّ عليهـم، وخافـوه، وسـأله المقوقـس الصلـح عنهـم كـما صالحـه عـلى القبـط عـلى أن يسـتنظر رأي الملـك.[٢٣ ٢٤ ٢٥]

يلاحـظ جيـدًّا أنَّ روايـة الصلـح مـع المقوقـس والقبـط يوجـد فيهـا أيضًـا بعـض الاختلافـات في نقـل دقائـق تفاصيلهـا؛ ولا يمكـن البـتّ بـما جـرى في مفاصلهـا، إلَّا أنَّ الواضـح للمتتبّـع أنّ هنـاك حـوارًا تـمَّ بـين عمـرو والمقوقـس عـلى الصلـح، وهـذا الصلـح سـببه إمَّـا الخـوف عـلى النفـس والأهـل والأمـوال، وإمـا اليـأس مـن الانتصـار عـلى المسـلمين بعدمـا رأوا منهـم شـدَّة البـأس

٢٠ الحميري، الكلاعي الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ٣٣٦.
٢١ المصري، فتوح مصر والمغرب، ٩٥.
٢٢ السيوطي، حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة، ج٢. ١١٧.
٢٣ المقريزي، تقي الدين .المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٦)، ج٣، ١٩.
٢٤ المصري، فتوح مصر والمغرب، ٩٥.
٢٥ الحميري، الكلاعي الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ٣٣٧.

والمقاومة؛ إذ لا قبلَ لهم على مواجهتهم، وإمَّا سببه أنَّ المقوقس والقبط وجدوا قوَّة المسلمين وإيمانهم الراسخ بالحقّ واستسلموا لهم، ولذلك قال عثمان: صار القبط أعوانًا لهم؛ لأنَّهم رأوا المسلمين أكثر اعتمادًا وثقةً من الروم الذين استغشوا أميرهم المقوقس واتَّهموه.

ولاية عبدالله بن سعد ابن أبي السرح في عهد عثمان بن عفان

لَمَّا ولي عثمان أقرَّ عمرو بن العاص على عمله، وكان لا يعزل أحداً إلَّا عن شكاة أو استعفاء من غير شكاة، .. فأمر عبد الله بن سعد على جنده،[٢٦] وأن يقوم بحرب مصَر وَخَراجِها[٢٧]، وكان سبب ذلك أنَّ الخوارج من المصريِّين كانوا محصورين من عمرو بن العاص، مقهورين معه لا يستطيعون أن يتكلَّموا بسوءٍ في حاكم ، فما زالوا حتَّى شكوه إلى عثمان لينزعه عنهم، ويولِّي عليهم من هو ألين منه.

يظهر ممَّا سبق أنّ عمرو بن العاص كان شديد المعاملة مع أهل مصر فلا يداريهم؛ بل يضيّق عليهم حتَّى ملّوه، كما أنَّهم لم يتمتّعوا بحريَّة التعبير في نقل همومهم ومشاكلهم إليه، ومن كان كذلك استنفرت منه القلوب وجاش بها غليان الغيظ والغضب عليه، ومن هذا المنطلق لم يصبروا على الضيم والخناق إلا قليلًا.

ثمَّ سعوا فيما بينهما بالنميمة فوقع بينهما، حتَّى كان بينهما كلام قبيح، وبعث إلى عمرو يقول له: لا خير لك في المقام عند من يكرهك، فأقدم إليَّ، فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة وفي نفسه من عثمان أمرٌ عظيمٌ وشرٌّ كبيرٌ فكلَّمه فيما كان من أمره بنفسه، وتقاولا في ذلك، وافتخر عمرو بن العاص بأبيه على عثمان، وأنَّه كان أعزَّ منه.

ومن هنا اتَّضح سبب سعي عمرو في عزل عثمان من الحكم فيما بعد؛ لأنَّه حمل على عثمان الحقد والغضب الشديد، وأراد أن ينال منه على ما قام في سبيل عزله من ولاية مصر.

فقال له عثمان: دع هذا فإنَّه من أمر الجاهليَّة، وجعل عمرو بن العاص يؤلب الناس على عثمان، وكان بمصر جماعة يبغضون عثمان... وينقمون عليه في عزله جماعة من علية الصحابة وتوليته من دونهم، أو من لا يصلح عندهم للولاية، وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بن

٢٦ الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، ج٤، ٢٥٢.
٢٧ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ٤٦٢.

أبي سرح، بعد عمرو بن العاص... ونشأ بمصر طائفة من أبناء الصحابة يؤلِّبون الناس على حربه والإنكار عليه[٢٨].

لا يظهر في طريقة تعامل عمرو وعبد الله ما يستشفُّ منه إحقاق الحقِّ وتوحيد صفوف جماعة المصريين، ولو كان الأمر كذلك لما يُجمع أحدهم على الآخر جماعة من الناس للتحريض عليه والنيل من شخصيَّته، ولا يساجل عمرو الخليفة مساجلة العرب في أيَّام الجاهليَّة، وكأنَّ الإسلام ما ساوى بينهما إلَّا بالتقوى والعمل الصالح، ولا يشجع المعزول الناس على سباب الخليفة حتَّى نقل بأنَّهم يتكلمون فيه بكلام قبيح؟!

وصول جماعة من المصريين إلى المدينة وشكاية عاملهم

وفي ذلك الوقت لقد وصلت من مصر جماعة من الوجهاء يشتكون عاملهم، ودخلوا إلى المسجد النبوي فرأوا عدَّة من المهاجرين والأنصار، وسألوهم عن الأمر الذي دعاهم للحضور، فقالوا: لقد جئنا استنكارًا لبعض الأعمال التي صدرت عن عاملنا. فقال لهم علي بن أبي طالب ﷺ: لا تتعجَّلوا في أمركم وأخبروا عثمان ما تريدون مشافهة، وقولوا إنَّ العامل كان يفعل ما يشاء. بحسب رأيه وليس بحسب أوامرك، ثمَّ هو يعاتبه ويستدعيه فيحصل مطلوبكم، أمَّا إذا لم ينكر عليه وتركه في مكانه، حينئذٍ تأمَّلوا في وجه المصلحة وما يجب أن تفعلوه. فدعا له المصريّون، وقالوا: نأمل أن تتلطَّف بنا وتكلِّف نفسك بالمجيء معنا إلى عثمان. فقال عليٌّ: لا حاجة لكم بحضوري ففيكم الكفاية. فقالوا: صحيح، ولكنَّنا نرغب في حضورك لتشهد علينا، فقال عليٌّ: هناك شاهد أقوى منِّي سيكون[٢٩]

ما الأمر الذي جعل أمير المؤمنين عليًّا ﷺ ألَّا يرافق أهل مصر إلى عثمان على الرغم من إلحاحهم عليه للحضور؟! هذا سؤال مهم ينبغي الوقوف عنده، ويظهر للمتتبِّع للأحداث أنّ عليًّا ﷺ يعلم جيّدًا بما سوف تحدثه آل أمية من فتنةٍ في تسديد سهام الاتِّهام صوبه ﷺ على أنَّه الباعث في جلب أهل مصر وتشجيعهم على الحضور عند عثمان وبثّ شكواهم، فهو مستفزّهم على الخروج على عثمان الذي يدعم ويموّل قرابته من آل مروان وأذنابهم،

٢٨ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البداية والنهاية د.م.: دار الفكر، د.ت ج٧، ١٧٠.
٢٩ الكوفي، أحمد ابن أعثم. الفتوح، تحقيق: علي شيري (دار الأضواء، ١١٤١)، ج٢. ٤٠٣-٤٠٤.

والواضح أنّ عليًّا ﷺ لا يريد إلَّا صلاح الأمَّة وإصلاحها، ونبذ ما يمسّ حوزة الإسلام، والقضاء على كلِّ ما يفضي إلى شقِّ عصا المسلمين.

حينئذٍ توجَّه المصريون إلى منزل عثمان فأكرم مثواهم وقرَّبهم إليه، ثمَّ قال لهم: ما الذي جاء بكم؟ قالوا: لقد جئنا بسبب الأعمال غير المرضيَّة التي ظهرت من عاملكم، وجئنا لإنكارها كي تستدعيه وتسأله عنها. أيُّها الخليفة، إنَّ نعمة الله عليك كثيرة فأدِّ شكر النعمة، واتَّق الله، فقال: أية أفعالٍ غير مقبولة صدرت عنِّي، بينوها لي، فقال المصريون: بما أنّك تطلب منَّا الحقَّ، فسنقول لك: أوَّل ما ننقمه عليك أنَّك قرَّبت الحكم بن أبي العاص الذي نفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف.

ثانيًا: إحراقك لأجزاء المصحف.

ثالثًا: احتجازك لماء المطر الذي هو رزق من الله لعباده وإعطائه لأقاربك ومنعت الناس عنه.

وأخيرًا نفيك لجماعةٍ من صحابة الرسول بغير حقٍّ من البلد، وفصلهم عن أهلهم وعشيرتهم بينما يقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾(البقرة ٨٤)[٣٠]

يظهر ممَّا سبق أنَّ أهل مصر جاؤوا للإصلاح وإسداء النصيحة إلى الحاكم لا لإثارة الفتنة والصخب والضوضاء، وأسلوبهم مع الحاكم أسلوب بنّاء يستحسنه العقلاء، ويسترضيه الصلحاء، ويعوّل عليه الأتقياء، وتعود حقيقة النصحية والإرشاد إلى أمرين: الأوَّل إلى عامل عثمان؛ إذ بدرت منه المظالم والأعمال غير المرضيَّة، والثانية متوجِّهة إلى عثمان نفسه، وهي تتمثَّل في أربعة موارد هي: إيواء الحكم بن أبي العاص عمّ عثمان الذي طرده النبيّ الأكرم ﷺ ولعنه.[٣١ ٣٢ ٣٣] وإحراق أجزاء القرآن، ومنعه من وصول الماء إلى مواشيهم، وبذله على قرابته، ونفيه لبعض صحابة رسول الله ﷺ مثل أبي ذر؛ إذ نفاه عثمان إلى الربذة حتَّى مات

٣٠ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤٠٤.
٣١ ابن كثير، البداية والنهاية، د.ت.، ج٧، ١٩٢.
٣٢ ابن عساكر، تاريخ دمشق،تحقيق. عمرو بن غرامة العمروي، د.ط. (دار الفكر، ١٩٩٥)، ج١١. ١٩٢.
٣٣ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. بشار عواد معروف، ط١ (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ج٣، ٣٦٦.

فيها.[٣٤] [٣٥] ثـمَّ قالـوا: إن أنـت أطعـت الله تعـالى واتَّبعـت أوامـره فنحـن نطيعـك ونتبـع أوامـرك ونعظِّـم حرمتـك، وأمَّـا إذا رفضـت الأفعـال الحسـنة وتابعـت سـيرك عـلى هـذا النحـو فلـن نطيعـك ولـن ننفّـذ أوامـرك وسـتكون العاقبـة هلاكنـا وهـلاكك فاتَّـق الله .

وبعـد مـا سـمع عثـمان كلام المصريِّـين تغيَّر لونـه وأطـرق سـاعة يفكِّـر. ثـمَّ خاطبهـم "يـا قـوم لقـد بالغتـم وتكلَّمتـم بـكلام كثـير، أمَّـا بخصـوص الحكـم بـن أبي العاص، وشـفعت به إلى الرسـول لكـي يعيـده فأجابنـي الرسـول إلى ذلـك، وبسـبب أمـلي في أنّ النبـي ﷺ كان ينـوي إعادته، وبسـبب القرابـة بيننـا أرسـلت إليـه وأحضرتـه إلى المدينة، وإذا اشـتكى منه أحـد فإنَّني حريص عـلى رضاكم، وسنرسـل مـن يحقِّـق في أعمالـه وأعـمال وكلائـه ثـمَّ نقيـم عليهـم الحجـة. فقـال المصريـون: ليـس هـذا كافيًـا؛ بـل يجـب أن تسـتدعي العـمَّال والنـوَّاب إليـك ثـمَّ ترسـل أشـخاصًا يحقِّقـون في أحوالهـم ومعاملاتهـم، فـإذا مـا أخـبروك بمثـل ما أخبرنـاك فإنَّـك بعد ذلـك تواجههـم بأعمالهـم وتقرِّرهم بها فأجابهـم أمـير المؤمنـين: هكـذا سـأفعل وعـلى الـرأس والعـين، ثـمَّ كتـب رسـالتين: واحـدة إلى أهـل الكوفـة، وأخـرى لأهـل مـصر يدعوهـم إلى مـا طلـب منـه أهـل مصر.[٣٦]

وصول الرسالة إلى الناس

فلـمَّا وصلـت الرسـالة إلى أهـل الكوفـة والبـصرة ومـصر وعلـم النـاس بمحتواهـا، كان الأشـتر النخعـي أوَّل مـن وصـل إلى المدينـة مـن الكوفـة، ثـمَّ تـلاه حكيـم بـن جبِّلـة مـن البـصرة، وبعـده أبو عمـرو يزيـد بـن ورقـاء الخزاعـي، وعلقمـة بـن عديـس البلـوي وكنانـة بـن بـشر التجيبـي وسـودان بـن حمـران المـرادي، وقـد اجتمعـوا في المدينـةِ واتَّصـل بهـؤلاء بعـض المهاجريـن والأنصـار الذيـن كانـت لهـم بعـض المآخـذ عـلى عثـمان، وتشـاوروا حـول عثـمان فاتَّفقـوا رأي الجميـع عـلى عزلـه مـن الخلافـة وإلَّا فإنَّهـم يقتلونـه[٣٧].

٣٤ ابن خلدون، تأريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ج٢، ٥٨٧.
٣٥ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٣، ٤٠٧-٤١١.
٣٦ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢/ ٤٠٥-٤٠٦.
٣٧ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤٠٦.

يظهر جليًّا أنّ عثمان قد أخطأ وجانب الحقَّ وانحرف عن الصواب في تعامله مع رعيَّته فأصرّ على فعله حتَّى وصل الأمر به إلى ذلك الموقف المعادي له، وعزله من الحكم؛ ولكن فداحة الأمر تبدو في الكلمة الأخيرة التي روَّعت عثمان؛ اتَّفق الأنصار والمهاجرون على أنَّه إنْ لم يقبل بالعزل فيقتل، وههنا يخطر السؤال المهم في بال الباحث، وهو ما حجم الذنب والانحراف عن جادَّة الحقِّ بحيث يحكم عليه بالقتل للتخلُّص منه، فلماذا لم يقوموا بنفيه أو حبسه وما إلى ذلك؟!

(على هذا القرار اتَّفقوا) ثمَّ واجهوا عثمان بقرارهم فندم عثمان على دعوتهم وفزع منهم، ثمَّ دخل منزله وأغلق بابه وصعد إليهم وكلَّمهم من السطح، قائلًا: أيُّها الناس ماذا تريدون منِّي؟ وأيّ عملٍ من أعمالي لا توافقون عليه حتَّى أبدّله؟ وما هو هدفكم حتَّى أحقِّقه لكم وأحصل على رضاكم؟ فأجابوا: لقد حجزت عنَّا ماء المطر ومنعت مواشينا من ورود ذلك الماء. فقال عثمان: لقد حجزت الماء من أجل إبل الصدقة، والآن إذا كان هذا لا يرضيكم فهو لكم فافعلوا به ما تشاؤون، ثمَّ قالوا: لقد مزَّقت المصاحف وأحرقتها. فقال عثمان: لقد كثرت القراءات وخشيت أن يختلف الناس، وقد جاء إلي حذيفة بن اليمان، وقال لي: إنَّ الناس قد اختلفوا في وجوه القرآن. فيقول أحدهم: قراءتي أفضل ويأتي آخر، فيقول: قرائتي أفصح. فأردت أن أزيل أسباب الخلاف وأجمع الناس على قراءةٍ واحدةٍ، ولم أقصد بهذا العمل إلَّا خير المسلمين، ولو أنِّي تركتهم على حالهم ربَّما ألحقوا بالقرآن أشياء ليست من القرآن. وعند ذلك يبدأ الخلاف حول القرآن والقراءة بين الأمة. فقالوا: هذا أمر مضى (إننا نعذرك في هذا الأمر)، فلماذا لم تشهد غزوة بدر مع النبيّ ﷺ، فقال عثمان: لقد كنت في ذلك الوقت صهرًا للنبي محمد ﷺ، وكانت زوجتي مريضة جدًّا. فقال لي النبي ﷺ: إنِّي قلق عليها فأنت معفي من حضور هذه الغزوة، ولَمَّا عاد النبي ﷺ أعطاني حصَّتي من غنائم بدر كما لو كنت حاضرًا، ثمَّ قالوا: لِمَ لمْ تحضر بيعة الرضوان، فقال: إنَّكم تعلمون إلى أين أرسلني النبي ﷺ في ذلك الوقت، وحين البيعة وضع ﷺ يده اليمنى على يده اليسرى، وقال: هذه يدي عن عثمان. ثمَّ قالوا: ماذا تقول في هروبك من معركة أحد وقد تركت النبي ﷺ؟ وهذا ذنب كبير، فقال: لقد عفا الله عنِّي في هذه المسألة. ثمَّ قالوا: وماذا تقول حول ضربك بعض الرجال الصالحين وإخراجهم من البلد؟ وحول تعيينك

بعض الشباب الأغرار فتصرَّفوا في دمائنا وأموالنا بغير حق، ثمَّ إنَّك منعت العطاء عن الذين نفيتهم حتَّى ماتوا في بلاد الغربة بعيدين عن أولادهم وأعزَّائهم، ولم يجدوا كفنًا عند موتهم، وإن هم وجدوا فكان من باب الصدقة عليهم؟ فقال عثمان: إنَّ الذين أخرجتهم من أوطانهم وأرسلتهم إلى نواحٍ أخرى بسبب مصلحة رأيتها، فقد كان ذلك الشخص يسيء لي القول باستمرار، ويحرِّض الناس عليّ، فرأيت أن يقيم في مكان آخر. ولو تركتهم في أماكنهم فإنَّهم سيثيرون عليَّ الناس وينشرون الفرقة بين المسلمين، فإن كان هذا ذنبًا فلستُ بأوَّل والٍ يدفع الإساءة عن نفسه، ولئن مات واحد من هؤلاء في الغربة فإنَّ الله يحكم بيننا، وإن رأيتم شخصًا في حال الاغتراب وترونني مذنبًا بإبعاده فابعثوا إليه وليحضر. وإن كنت قد ضربت أحدًا ظلمًا فخذوا منِّي القصاص.[٣٨] فقالوا: إنَّ عمار بن ياسر هو أوَّل شخصٍ سيقتصُّ منك. فقال عثمان: إنّ سبب ضرب عمار هو أنَّه تعجَّل وعبس في وجهي ونعتني بالظلم ولم يحفظ حرمتي، قولوا له: ليأتِ وليقتصَّ منِّي، أمَّا قولكم عن عمَّالي فإن ترون أحدًا منهم يعامل الرعيَّة بصورة سيِّئةٍ فاعزلوه، ثمَّ قالوا: ما قولك في الأموال التي هي أموال عامَّة وقد وزَّعتها بين أقاربك وأهل بيتك؟ فقال: إنَّ عمر كان يتصرَّف هكذا، فقالوا: يا عدو الله؛ إنَّ أعطيات عمر لا تبلغ واحدًا من مائة ممَّا أعطيت. فقال لهم: حاسبوني ثمَّ انظروا ما وهبته كم يبلغ، وإنِّي أتعهد أن أؤدِّيه من مالي، فإن بقي منه شيء أتعهد بسداده.

أيُّها المسلمون: لماذا تريدون قتلي؟ تجاوزوا عن هذا فقد سمعت النبي ﷺ، يقول: "لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلَّا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زنى بعد إحصانه فيرجم، أو رجل قتل نفسًا بغير نفس" وإنِّي أقسم بالله بأنَّني منذ هداني الله تعالى لم أغيِّر ديني، ولم أقتل أحدًا أبدًا، ولم أزن في جاهليَّة أو في إسلام، ولقد استحييت بعد أن وضعت يدي في يد النبي ﷺ أن أضع يدي مرةً أخرى على عورتي. ثمَّ أرسل عثمان بعضًا من خواصِّه إلى عمار بن ياسر، وطلب منه المصالحة أو يقتصُّ منه، فأبى عمَّار وتكلم بكلام خشن، وصاح في وجوه الموفدين من طرف عثمان: لن يخدعني عثمان، وقد فعل ما فعله بي من الضرب والإهانة.[٣٩]

٣٨ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤٠٧-٤٠٨.
٣٩ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤٠٨-٤٠٩.

يظهر من كلام عمار بن ياسر بأنّ عثمان يمثّل على الناس ولا يظهر حقيقة أمره، فهو يحاول خداع الحضور لمَّا يرى من خطرٍ على نفسه ولا يأبى من تنفيذ أوامره من جديد إن زالت وحشة الشدَّة وهبوة الفتنة، فلا يمكن الثقة بما أملاه عليهم، والسبب في ذلك معاملته القاسية من قبلُ مع بعض الصحابة، ولا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرَّتين، فإنّ طريقته تنمّ على البغض والكراهيَّة لا الإصلاح والنصحية؛ إذ إنَّه نال منه ضربًا وفحشًا.

مشاورة عثمان مع أجناده

جمع عثمان أمراء الأجناد: معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن عامر، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعمرو بن العاص، فقال: أشيروا عليَّ، فإنَّ الناس قد تنمَّروا لي، فقال له معاوية: أشير عليك أن تأمر أمراء أجنادك فيكفيك كلُّ رجلٍ منهم ما قِبَله، وأكفيك أنا أهل الشام، فقال له عبد الله بن عامر: أرى لك أن تجمرهم في هذه البعوث حتَّى يهمَّ كلُّ رجلٍ منهم دبر دابته، وتشغلهم عن الإرجاف بك، فقال عبد الله بن سعد: أشير عليك أن تنظر ما أسخطهم فترضيهم، ثمَّ تخرج لهم هذا المال فيُقسم بينهم.

ثمَّ قام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان، إنَّك قد ركبت الناس بمثل بني أميَّة، فقلت وقالوا، وزغت وزاغوا، فاعتدل أو اعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزمًا، وامض قدمًا، فقال له عثمان: مالك قمل فروك! أهذا الجد منك! فأسكت عمرو حتَّى إذا تفرَّقوا قال: لا والله – يا أمير المؤمنين– لأنت أكرم عليَّ من ذلك، ولكنِّي قد علمت أنَّ بالباب قومًا قد علموا أنَّك جمعتنا لنشير عليك، فأحببت أن يبلغهم قولي، فأقود لك خيرًا، أو أدفع عنك شرًّا فردَّ عثمان عمَّاله على أعمالهم، وأمرهم بالتضييق على من قبلهم، وأمرهم بتجمير الناس في البعوث، وعزم على تحريم أعطياتهم ليطيعوه، ويحتاجوا إليه، وردَّ سعيد بن العاص أميرًا على الكوفة، فخرج أهل الكوفة عليه بالسلاح، فتلقوه فردّوه، وقالوا: لا والله لا يلي علينا حكمًا ما حملنا سيوفنا.[٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣]

---

٤٠ الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، ج٤، ٣٣٤-٣٣٥.

٤١ ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب.تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق. أبو القاسم إمامي، د.ط. (طهران: سروش، ٢٠٠٠)، ج١، ٤٣١.

٤٢ ابن كثير، البداية والنهاية، د.ت.، ج٧، ١٨٧.

٤٣ الصبحي، محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان .فتنة مقتل عثمان بن عفان، د.ط. (المدينة المنوّرة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٣)، .ج ٢، ٦٧٧.

فقال عبد الله: إن تطعهم فإنَّك تعلم أنَّك لست خالدًا في الدنيا، قال: أعلم ومهما عشت فلا بدَّ أن أذهب، فقال عبد الله: هل الجنَّة والنار بيدهم أم لا؟ فقال: لا. فقال عبد الله: فالرأي هو أن لا تقرّ مثل هذه البدع في الإسلام، ففي أيِّ وقتٍ يمكن لمجموعةٍ من الناس أن يسخطوا على الخليفة ويعزلوه ويعينوا مكانه. احفظ القميص الذي ألبسك الله إيَّاه ولا تنزعه، وقل لأولئك القوم: بيني وبينكم كتاب الله وسنَّة نبيِّه، وعلى كلِّ حالٍ لا أرغب في خلافكم فإن هم رضوا بذلك فيها ونعمت، وإلَّا فقد أدَّيت ما عليك، وليكن من أمرهم ما يكون. فوقع هذا الكلام من عثمان موقعًا حسنًا.

يلاحظ واضحًا النظرة الاستبداديَّة التي اقترح عبد الله بها، وفيها بذرة الرؤية الأشعريَّة، فكيف شكاية الناس إلى الحاكم بعد ظلم عامله تعد من البدع؟! وإذا استقرَّ الأمر للحاكم ألم يجزْ لرعيَّته شكايته ونقده؟ ومن ثمَّ إذا اجتمع الخاصَّة على عزله بعد المشورة فيما بينهم ألم يكن ذلك حجَّة عليهم في عزله؟ فهذه الأسئلة في غاية الأهميَّة، ولا يمكن للباحث أن يمرّ عليها مرور الكرام، ومن المؤسف أنّ عثمان أعجبته الفكرة وانصاع إليها وكأنَّها وحي منزَّل، ونسي مسؤوليَّته الكبرى في إحقاق الحقِّ وإصلاح الأمَّة الإسلاميَّة ونشر العدالة والإنصاف بين أفراد المجتمع.

ثمَّ طلب [عثمان] المغيرة بن شعبة، وقال له: اذهب إلى أولئك القوم واسترضهم، وتعهَّد لهم بأداء كلِّ ما يطلبونه، وأخبرهم بأنَّ عثمان يحتكم وإيَّاهم إلى كتاب الله وسنَّة رسوله، فقال المغيرة: أفعل. فذهب إليهم وحين اقترب منهم صاحوا به: ارجع يا أعور، ارجع يا فاسق، ارجع يا فاجر. فقال المغيرة وأخبر عثمان بما أسمعوه إيَّاه. ثمّ استدعى عثمان عمرو بن العاص وحمَّله إليهم الرسالة السابقة. فكان ردّهم عليهم أقبح، وقالوا له: لا سلام عليك ارجع يا عدو الله يا بن النابغة، وأخبر عثمان بما لقي منهم. حينئذ قال عبد الله بن عمر: - يا أمير المؤمنين- إنّ أولئك القوم لم يستمعوا إلَّا لعليّ بن أبي طالب فإن أرسلته إليهم يمكن أن يسمعوا كلامه فيطيعوا الأمر.[٤٤] [٤٥]

٤٤ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٤٠٩-١٠.
٤٥ الدواداري، ابن أيبك أبو بكر بن عبد الله .كنز الدرر وجامع الغرر،تحقيق. مجموعة من العلماء. نشر عيسى البابي الحلبي،د.ت.، ج٣، ٢٩٣.

يظهر ممَّا سبق أنّ الناس جلّهم وأهل مصر خاصَّة كانوا على وعي بما يحدث آنذاك، وكانوا على معرفة بالشخصيَّات ومكانتهم في الجاهليَّة والإسلام، ولا يثقون إلَّا بمن هو أهل لذلك، فالمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص هما شخصيتان ماكرتان في الجاهليَّة والإسلام؛ إذ كانا من دُهاة النَّاس في الفتنة، وعلى هذا لم يقبلوا وساطتهما خشية خداعهما، حتَّى جاء ذكر علي عليه السلام، تلك الشخصيَّة الفذَّة التي لم يظهر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثلها سابقةً وقرابةً ومكانة في العالم الإسلاميّ؛ فلذلك أذعنوا بحكمه ووساطته.

إرسال عثمان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أرسل عثمان إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فدعاه فقال: يا أبا الحسن أنت لهؤلاء القوم فادعوهم إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيِّه واكفني ممَّا يكرهون، فقال له علي: إن أعطيتني عهد الله وميثاقه أنّك توفي لهم بكلِّ ما أعطيهم فعلت ذلك، فقال عثمان: نعم يا أبا الحسن، أضمن لهم عنِّي جميع ما يريدون. قال: فأخذ عليٌّ عليه عهدًا غليظًا وميثاقًا مؤكّدًا، ثمَّ خرج من عنده فأقبل نحو القوم، فلمَّا دنا منهم، قالوا: ما وراءك يا أبا الحسن فإنّنا نجلّك، فقال: إنَّكم تعطون ما تريدون وتعافون من كلِّ ما أسخطكم ويولّى عليكم من تحبّون ويعزل عنكم من تكرهون، فقالوا: ومن يضمن لنا ذلك؟ قال عليٌّ: أنا أضمن لكم ذلك، فقالوا: رضينا.[٤٦] [٤٧]

يظهر واضحًا بأنّ الناس لم ينووا الشغب والشرّ على الحاكم، ولو كان الأمر كذلك لما استمالت قلوبهم إلى قول عليٍّ عليه السلام ولرفضوا ما وعدهم به، ولمَّا عرفوا بأنّ الإمام علي هو الضامن رضوا به إيمانًا بقوله ووعده وإجلالًا لشخصيَّته ومنزلته.

قال: فأقبل عليٌّ إلى عثمان ومعه وجوه القوم وأشرافهم... فقال عثمان: اكتبوا ما أحببتم وأدخلوا في هذا الضمان من أردتم، قال: فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله عثمان بن عفان –أمير المؤمنين– لجميع من نقم عليه من أهل البصرة والكوفة وأهل مصر، أنَّ لكم عليَّ أن أعمل فيكم بكتاب الله عزَّ وجل وسنَّة نبيِّه محمد صلى الله عليه وآله، وأنّ المحروم يعطى والخائف يؤمّن والمنفيّ يردّ، وأنّ المال يردّ على أهل الحقوق، وأنّ يعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أهل مصر ويولّى عليهم من يرضون.[٤٨]

٤٦ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢. ٤١٠.
٤٧ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ٢٩٣.
٤٨ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢. ٤١١.

اختيار أهل مصر لولاية محمد بن أبي بكر

قال أهل مصر: نريد أن تولِّي علينا محمَّد بن أبي بكر، فقال عثمان: لكم ذلك، ثمَّ أثبتوا في الكتاب: وأنَّ عليَّ بن أبي طالب ضمين للمؤمنين بالوفاء لهم بما في هذا الكتاب، شهد على ذلك الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت وسهل بن حنيف وأبو أيوب خالد بن زيد، وكتب في ذي الحِجَّة سنة خمس وثلاثين.[٤٩]

لَمَّا رجع عليٌّ عليه السلام إلى عثمان، أخبره أنَّهم قد رجعوا، وكلَّمه عليٌّ عليه السلام كلامًا في نفسه، قال له: اعلم أنِّي قائل فيك أكثر ممَّا قلت. قال: ثمَّ خرج إلى بيته، قال: فمكث عثمان ذلك اليوم، حتَّى إذا كان الغد جاءه مروان، فقال له: تكلَّم وأعلم الناس أنَّ أهل مصر قد رجعوا، وأنَّ ما بلغهم عن إمامهم كان باطلًا، فإنَّ خطبتك تسير في البلاد قبل أن يتحلب الناس عليك من أمصارهم، فيأتيك من لا تستطيع دفعه قال: فأبى عثمان أن يخرج، قال: فلم يزل به مروان حتَّى خرج فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أمَّا بعد، فإنَّ هؤلاء القوم من أهل مصر كان بلغهم عن إمامهم أمرٌ، فلمَّا تيقَّنوا أنَّه باطل ما بلغهم عنه رجعوا إلى بلادهم، قال: فناداه عمرو بن العاص من ناحية المسجد: اتَّقِ الله يا عثمان، فإنَّك قد ركبت نهابير وركبناها معك، فتب إلى الله نتب[٥٠ ٥١]*.

يبدو واضحًا لمن يتتبَّع أحداث فتنة عثمان بأنَّ هناك شخصيَّة منبوذة ماكرة تؤدِّي دورها بين فينةٍ وأخرى؛ لإثارة الصخب وتأجيج نار النزاع والخلاف، وهو مروان بن الحكم الذي يوسوس لعثمان في القضايا المصيريَّة الحاسمة على الكذب والدجل والخيانة، وكأنَّما الخليفة مسحور به لا يحرِّك ساكنًا فينفّذ أوامره من دون درايةٍ وتقوى تكفّه عن العيب والهوان.

قال: فناداه عثمان، وإنَّك هناك يا ابن النابغة! قملت والله جبَّتك منذ تركتك من العمل، قال: فنودي من ناحيةٍ أخرى: تب إلى الله، وأظهر التوبة يكفّ الناس عنك، قال: فرفع عثمان يديه مدًّا واستقبل القبلة، فقال: اللهم إنِّي أوَّل تائب تاب إليك ورجع إلى منزله، وخرج عمرو بن العاص حتَّى نزل منزله بفلسطين، فكان يقول: والله أنّي كنت لألقى الراعي فأحرّضه عليه[٥٢ ٥٣].

٤٩ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤١١.
٥٠ ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ٤٤٦.
٥١ ابن كثير، البداية والنهاية، د.ت.، ج١٠، ٢٨٢.
٥٢ الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، ج٤، ٣٦٠.
٥٣ الصبحي، فتنة مقتل عثمان بن عفان، ج ٢، ٨٥٥-٨٥٦.

لا ريب أنّ عمرو بن العاص كما مرّ سابقًا كان يهوى إمرة مصر منذ الجاهليَّة، وعندما عزله عثمان من حكمها حنق عليه وأكنَّ البغض له في قلبه حتَّى أظهره عند اشتعال فتنة عثمان، ويظهر جليًّا ذلك في قسمه في تحريض حتَّى الراعي عليه.

المؤامرة وقصَّة القارورة

أخذ أهل مصر كتابهم وانصرفوا ومعهم محمَّد بن أبي بكر أميرًا عليهم، وإذا هم بغلامٍ أسود على بعير له، فقالوا: يا هذا! اربعْ قليلًا ما شأنك؟ كأنَّك هارب أو طالب، من أنت؟ فقال: أنا غلام -أمير المؤمنين- عثمان وجَّهني إلى عامل مصر، فقال له رجل منهم: يا هذا! فإنَّ عامل مصر معنا، فقال: ليس هذا الذي أريد، فقال محمد بن أبي بكر: أنزلوه عن البعير، فحطّوه، فقال له محمَّد بن أبي بكر: اصدقني غلام من أنت؟ قال: أنا غلام -أمير المؤمنين- قال: فإلى من أرسلت؟ قال: إلى عبد الله بن سعد عامل مصر، قال: وبماذا أرسلت؟ قال: برسالة، قال محمَّد بن أبي بكر: أفمعك كتاب؟ قال: لا. قال: فقال أهل مصر: لو فتَّشناه أيُّها الأمير فإنَّنا نخاف أن يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء، ففتَّشوا رحله ومتاعه ونزعوا ثيابه حتَّى عروه فلم يجدوا معه شيئًا، وكانت على راحلته إداوة فيها ماء فحركوها فإذا فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فقال كنانة بن بشر التجيبي: والله! إنَّ نفسي لتحدِّثني أنَّ في هذه الإداوة كتابًا، فقال أصحابه: ويحك! ويكون كتاب في ماء؟ قال: إنَّ الناس لهم حيل، فشقّوا الإداوة فإذا فيها قارورة مختومة بشمع وفي جوف القارورة كتاب، فكسروا القارورة وأخرجوا الكتاب، فقرأه محمَّد بن أبي بكر فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عثمان -أمير المؤمنين- إلى عبد الله بن سعد، أمَّا بعد! فإذا قدم عليك عمرو بن يزيد بن ورقاء فاضرب عنقه صبرًا، وأمَّا علقمة بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجيبي وعروة بن سهم الليثي فاقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ودعهم يتشحّطون في دمائهم حتى يموتوا، فإذا ماتوا فاصلبهم على جذوع النخل، وأما محمَّد بن أبي بكر فلا يقبل منه كتابه وشدّ يدك به، واحتلْ في قتله، وقرّ على عملك حتَّى يأتيك أمري إن شاء الله تعالى.[٥٤]

٥٤ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢. ٤١١-٤١٢.

يظهر من خلال قصَّة القارورة أنَّه كيف تجذّرت الخيانة في آل مروان؛ إذ سيتَّضح بعد قليل أنَّ المكيدة قد حاكها مروان باسم عثمان، ليثبِّت حكمه وينال من أعدائه ليزرع الخوف في من ينوي شكاية الحاكم أو الخروج عليه في ما بعد، وهذه سياسة لئيمة تتَّخذها الجبابرة منذ القديم في قمع المطالبين بحقوقهم الشرعيَّة، وكذلك يظهر أنَّ مروان بن الحكم لا يبالي بسفك دماء المسلمين ولا يتورّع في أمره قيد أنملة، بحيث يأمر عبدالله بن سعد أن يقوم بقتل هؤلاء الذين وردت أسماؤهم بأبشع صورة، ومن ثمَّ يكيد بالعامل محمَّد بن أبي بكر الذي أقرَّه حكم الحاكم حتَّى يقضي عليه غيلة.

غضب أهل مصر ومحاربة عثمان

فلمَّا قرأ محمَّد بن أبي بكر الكتاب رجع إلى المدينة هو ومن معه، ثمَّ جمع أصحاب النبي ﷺ، وقرأ عليهم الكتاب وأخبرهم بقصَّة الكتاب، قال: فلم يبقَ بالمدينة أحدٌ إلَّا حنق على عثمان، واشتدَّ حنق بني هذيل خاصَّة عليه لأجل صاحبهم عبد الله بن مسعود، وهاجت بنو مخزوم لأجل صاحبهم عمار بن ياسر، وكذلك غفَّار لأجل صاحبهم أبي ذر. ثم إنّ عليًّا أخذ الكتاب وأقبل حتَّى دخل على عثمان، فقال له: ويحك لا أدري على ماذا أنزل! استعتبك القوم فأعتبتهم بزعمك وضمنتني ثمَّ أحقرتني، وكتبت فيهم هذا الكتاب! قال: فنظر عثمان في الكتاب، ثمَّ قال: ما أعرف شيئًا من هذا، فقال علي: الغلام غلامك أم لا؟ قال عثمان: بل هو والله غلامي والبعير بعيري، وهذا الخاتم خاتمي والخط خطّ كاتبي، قال علي -رضي الله عنه-: فيخرج غلامك على بعيرك بكتاب وأنت لا تعلم به؟[٥٥] [٥٦] [٥٧] فقال عثمان: حيرتك يا أبا الحسن! وقد يشبه الخطُّ الخطَّ وقد تختم على الخاتم، ولا والله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجَّهت هذا الغلام إلى مصر، فقال عليٌّ: لا عليك فمن نتّهم؟ قال: أتَّهمك وأتَّهم كاتبي، قال عليٌّ: بل هو فعلك وأمرك، ثمَّ خرج من عنده مغضبًا.

يظهر أنَّ عثمان وإنْ كان صادقًا في مدَّعاه إلَّا أنَّه سلَّم أزمة الأمور لمروان يتصرَّف فيها كيفما يشاء، بحيث يراه اللبيب بأنَّه المهيمن على أوضاع بلاد المسلمين وعثمان يعمل تحت إشرافه، ولذلك مروان يمثِّل دور عثمان في حكمه؛ حتَّى نسب عليّ ﷺ فعله إلى عثمان وخرج من عنده غاضبًا.

٥٥ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٣، ٤٥٨.
٥٦ طقوش، محمد سهيل.تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د.ط. (دار النفائس، ٢٠٠٣)، ١٢٥.
٥٧ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١٧, ٣٩.

قال: وعرف النَّاس الخط أنَّه خطّ مروان وإنَّما كتبه عن غير علم عثمان، ومروان كان كاتب عثمان وخاتم عثمان في إصبع مروان[٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١]، قال: ثمَّ خرج عثمان بن عفان إلى المسجد وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيُّها الناس! لا تتَّهموني في هذا الكتاب ولا تظنُّوا أنِّي كتبته، فإنَّكم إن قلتم ذلك أثمتم، فوالله ما كتبته ولا أمرت به، والآن فإنَّكم تعطون الحقَّ ويعمل فيكم بكتاب الله وسنَّة نبيِّه محمَّد ﷺ حتَّى ترضوا وتعتبوا.[٦٢ ٦٣]

قال: فوثب إليه كنانة بن بشر التجيبيَّ، فقال: يا عثمان! إنَّنا لا نرضى بالصِّفة دون العمل، ثمَّ إنَّك كتبت فينا ما كتبت! فقال عثمان: إنِّي لم أكتب وقد حلفت لكم، وليس يجب عليَّ شيء هو أكبر من اليمين، فقال كنانة بن بشر: إنَّنا لا نصدِّقك على يمينك.

قال: ثمَّ وثب كثير بن عبد الله الحارثيّ فقال: يا عثمان! أتظنّ أنَّك تنجو منَّا وقد فعلت ما فعلت؟ فقال عثمان: يا سبحان الله! أما لهذا أحد يكفينيه؟ قال: فقام إليه موالي عثمان فأثخنوهم ضربًا، ثمَّ إنَّهم حصبوا عثمان من كلِّ جانب حتَّى نزل عن المنبر، وقد كاد أن يغشى عليه فحملوه حملًا حتَّى أدخلوه إلى منزله.[٦٤]

يظهر ممَّا سبق أنّ الذين كانوا ضمن قائمة الاغتيال قد أكنّوا الظغينة لعثمان، ورغبوا عنه وحرَّضوا القوم عليه، ولم يثقوا بوعده وأمانه، ولذلك خاطبوه خطابًا صريحًا ما ينمّ على ثبات موقفهم في عزله أو حتَّى قتله، وذلك واضح في كلام الحارثي.

ثمَّ أنَّهم منعوه الصلاة فصلَّى بالناس أميرهم الغافقي دانَ له المصريون والكوفيون والبصريون، وتفرَّق أهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يخرج أحدٌ ولا يجلس إلَّا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم، وكان الحصار أربعين يومًا[٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨]

٥٨ ابن عساكر، ج٣٩. ٤١٧.
٥٩ الذهبي، عثمان. سير اعلام النبلاء، ج ٢، ٤٨٥.
٦٠ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٣، ٤٥٩.
٦١ طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ١٢٥.
٦٢ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢. ٤١١-٤١٢.
٦٣ ابن أعثم الكوفي، الفتوح.
٦٤ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤١٤.
٦٥ التميمي، سيف بن عمر الاسدي .الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق. احمد راتب عرموش، د.ط. (د.م.: دار النفائس، ١٩٩٣)، ٦٤.
٦٦ الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، ج٤، ٣٥٤.
٦٧ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ٥٣١.
٦٨ طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ٤٢٠.

يظهر ممَّا سبق أنّ مدَّة الحصار كان يسودها الصخب والاضطرابات الداخليَّة، وفقدت المدينة أمنها لظهور العصابات واختلاف المشارب والرؤى، وأخذت سمعة عثمان يذهب رونقها بين الناس حتَّى أزاحوه عن الصلاة بهم وجعلوا غيره في مكانه.

دخول علي بن أبي طالب ﷺ على عثمان

ودخل عليه نفرٌ من الصحابة يتوجعون له لما نزل به، وفي جملة من دخل عليه عليٌّ بن أبي طالب ﷺ، فقالت له بنو أمية: يا بن أبي طالب! إنَّك كدَّرت علينا العيش، وأفسدت علينا أمرنا، وقبَّحت محاسن صاحبنا، أما والله لئن بلغت الذي ترجو لنجاهدنَّك أشدّ الجهاد، قال: فزبرهم عليٌّ -رضي الله عنه - وقال: أعزبوا فما بلغ الله لكم من القدر ما تحابون! فإنَّكم سفهاء وأبناء سفهاء وطلقاء وأبناء طلقاء، إنَّكم لتعلمون أنَّه ما لي في هذا الأمر ناقة ولا جمل. ثمَّ خرج علي من عند عثمان مغضبًا.[٦٩]

يظهر من كلام بني أمية أنَّهم يرون عليًّا ﷺ الباعث والمحرّض على خروج الناس على عثمان؛ وقد مضى سابقًا كيف أصبح الإمام ضمينًا له عند شكاية أهل مصر؛ إذ إنَّه أخمد الفتنة بدرايته ووساطته وبالغ في النصح، واتَّخذ الموقف المصالح بين الحاكم ورعيَّته، فما الأمر الذي جعلهم أن يجرحوا عليًّا ﷺ بهذه التُّهم الواهية؟! الجواب واضح؛ لأنَّهم أيقنوا بعزل صاحبهم أو ربَّما قتله، حسنًا، فمن الجدير والأولى بالخلافة بعد عزله؟ فعليّ هو المرشح دون شكّ من بين الصحابة آنذاك بإجماع المسلمين، فكأنَّ بني أميَّة يرونه منافسًا لصاحبهم عثمان، ولذلك قاموا بتسديد سهامهم المسمومة نحوه وهدّدوه بالقتال. وههنا يصدق قول عليٍّ ﷺ حيث استشهد بقول الشاعر:

فشتّانَ ما يومي على كورِها ويوم حيّانَ أخي جابرِ

فلمَّا كان من غدٍ جلس عثمان وكتب إليهم كتابًا ملخَّصه: ذكَّرهم بنعم الله عليهم، واستدلَّ عليهم بآيات القرآن الكريم، ودعاهم إلى الخير وحذَّرهم من الكفر والعصيان، وأمرهم بالتقوى وأراد أن يقبلوا منه النصيحة، وقال أوصيكم بما أوصاكم الله وأحذِّركم بما حذَّر الله من عذابه، وإنِّي أعمل بكتاب الله وسنَّة نبيّه فأطيعوني.

٦٩ الكوفي، ابن أعثم .الفتوح، ج٢. ٤١١.

قال: "فلمَّا جاءهم كتاب عثمان وقرأوه لم يقبلوا شيئًا ممَّا وعظهم به، ثمَّ نادوا من كلِّ ناحيةٍ وأحاطوا بداره وخاصموه وعزموا على قتله وخلعه"[٧٠]. وأخيرًا فهذا موجز نافع عن أخبار مصر وأهلها وفتنها في مدَّة خلافة عثمان، وموقف الإمام علي عليه السلام فيها.

الخاتمة

على رغم من وجود الخلاف في أنَّ مصر أفُتحت صلحًا أم عنوة؟ إلَّا أنَّ الدراسة توصَّلت إلى أنَّها فُتحت عنوةً سنة العشرين للهجرة على الأرجح بقيادة عمرو بن العاص؛ وقد تبيّن تصرُّفاته البغيضة وبُعده عن الرحمة والتسامح، وتشديده على أهل مصر بعد أن تولَّى أمرهم في مواضع عدَّة حتَّى عزله عثمان من ولايتها، وأفضى ذلك إلى تحريض ابن العاص الناسَ على عثمان في الفتنة حتَّى انتهت بمقتله، وتوصَّل البحث إلى أنَّ المصريين جاؤوا للإصلاح لا لإثارة الفتنة، وأسلوبهم مع الحاكم أسلوبُ مُطالبٍ ناصح، وشكايتهم تتجه أولًا إلى عامله؛ إذ بدرت منه المظالم والأعمال غير المرضيَّة، وثانيًا إلى الحاكم نفسه حتَّى همُّوا بعزله لفقد الثقة به وبما يمليه على الناس، وبمن اختارهم للوساطة بينه وبينهم كعمرو بن العاص والمغيرة، إلى أن رضوا بوساطة الإمام عليّ عليه السلام، واختاروا محمَّد بن أبي بكر واليًا عليهم إلَّا أنَّ مروان بن الحكم تلك الشخصيَّة المنبوذة الماكرة أثار الفتنة بمؤامرةٍ لسفك دم بعض الشخصيات، واغتيال محمَّد بن أبي بكر في قصَّة القارورة، ما أفضى ذلك إلى غضب أهل مصر وحنق أهل المدينة على عثمان، حتَّى اشتدّ الحصار عليه وازدادات الاضطرابات الداخليَّة وانتهى الأمر بمقتله.

٧٠ ابن أعثم الكوفي، ج٢. ٤١٦.

المصادر:

القرآن الكريم

ابن أعثم الكوفي، أحمد. الفتوح تحقيق: علي شيري. دار الأضواء، ١١٤١.

ابن الاثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ عمر عبد السلام تدمري. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

ابن تغري بردي، يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تحقيق محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد. تأريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر). تحقيق خليل شحادة. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨.

ابن عساكر. تاريخ دمشق. تحقيق عمرو بن غرامة العمروي. د.ط. دار الفكر، ١٩٩٥.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. د.م.: دار الفكر، د.ت.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب. تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق أبو القاسم إمامي. د.ط. طهران: سروش، ٢٠٠٠.

الاسدي التميمي، سيف بن عمر. الفتنة ووقعة الجمل. تحقيق احمد راتب عرموش. د.ط. د.م.: دار النفائس، ١٩٩٣.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان. د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨.

الدواداري، ابن أيبك أبو بكر بن عبد الله. كنز الدرر وجامع الغرر. تحقيق مجموعة من العلماء. . نشر عيسى البابي الحلبي، د.ت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام.تحقيق عمر عبد السلام التدمري. د.ط. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق عمر عبد السلام التدمري. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق بشار عواد معروف. ط١. د.م.: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.

السيوطي، جلال الدين. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. ط١.، ١٩٦٧.

الصبحي، محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان. فتنة مقتل عثمان بن عفان. د.ط. المدينة المنوّرة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٣.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري). ط٢. بيروت: دار التراث، ١٣٨٧.

الكلاعي الحميري، سليمان بن موسى. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠.

المصري، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم. فتوح مصر والمغرب. د.ط. د.م.: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥.

المقريزي، تقي الدين. المقفى الكبير. تحقيق محمد اليعلاوي. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٦.

اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن. تاريخ اليعقوبي. تعليق المنصور، خليل. قم، ١٤٢٥.

طقوش، محمد سهيل. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية. د.ط. دار النفائس، ٢٠٠٣.

عبد اللطيف، عبد الشافى محمد. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. د.ط. د.م.: د.ن.، ١٩٨٦.

عثمان، الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن. سير اعلام النبلاء. تحقيق عبد الحليم، محمد بن عبادي. ط١. القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣.

References .

Holy Quran

Abn ‘Aetham Alkufi, ‘Ahmadu. Alfutuh Tahqiqu: Ali Shiri. Dar Al’adwa’i, 1141.

Aibn Alathir, Ali Bin ‘Abi Alkarmi. Alkamil Fi Altaarikh Eumar Eabd Alsalam Tudamari. Ta1. Bayrut: Dar Alkitaab Alearabii, 1997.

Abn Tughri Bardi, Yusif. Alnujum Alzaahirat Fi Muluk Misr Walqahirat Tahqiq Muhamad Husayn Shams Aldiyni. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1992.

Aibn Khaldun, Eabd Alrahman Bin Muhamad. Tarikh Aibn Khaldun (Diwan Almubtada Walkhabar Fi Tarikh Alearab Walbarbar Waman Easarahum Min Dhawi Alshaan Al’akbari). Tahqiq Khalil Shahada. Du.ta. Bayrut: Dar Alfikri, 1988.

Abn Easakiri. Tarikh Dimashqa. Tahqiq Eamriw Bn Gharamat Aleumrawi. Du.ti. Dar Alfikri, 1995

Abn Kathirin, ‘Abu Alfida’ ‘Iismaeil Bn Eumra. Albidayat Walnihayati. Da. ma.: Dar Alfikri, Da.t.

Abn Maskawayhi, ‘Ahmad Bin Muhamad Bin Yaequba. Tajarib Al’umam Watueaqib Alhimama. Tahqiq ‘Abu Alqasim ‘Iimami. Du.ta. Tahran: Srush, 2000.

Alasidi Altamimi, Sayf Bin Eumra. Alfitnat Wawaqeat Aljumla. Tahqiq Ahmad Ratib Earmush. Du.ta. Du.mi.: Dar Alnafayisi, 1993.

Albaladhari, ‘Ahmad Bin Yahyaa Bin Jabir Bin Dawud. Fatuwh Albildan. Du.ti. Bayrut: Dar Wamaktabat Alhilali, 1988.

Aldawadari, Abn ‘Aybk ‘Abu Bakr Bin Eabd Allah. Kanz Aldarar Wajamie Algharra. Tahqiq Majmueat Min Aleulama’i. . Nashar Eisaa Albabi Alhalbi, Da.t.

Aldhahabi, Shams Aldiyn Muhamad Bin ‘Ahmadi. Tarikh Alasilam Wawafayat Almashahir Wal’aelami.tahiqiq Eumar Eabd Alsalam Altadmuri. Du.ti. Bayrut: Dar Alkitaab Alearabii, 1993.

Aldhahabi, Shams Aldiyn Muhamad Bin ‘Ahmada. Sayar ‘Aelam Alnubala’i. Tahqiq Eumar Eabd Alsalam Altadamuri. Alqahirata: Dar Alhadithi, 2006.

Aldhahabi, Muhamad Bin ‘Ahmad Bin Euthman. Tarikh Alasilam Wawafayat Almashahir Walaelami. Tahqiq Bashaar Eawad Maerufun. Ta1. Du.mu.: Dar Algharb Al’iislamii, 2003.

Alsuyuti, Jalal Aldiyn. Hasan Almuhadarat Fi Tarikh Misr Walqahirati. Tahqiq Muhamad 'Abu Alfadl Abrahim. Ta1., 1967.

Alsubhi, Muhamad Bin Eabd Allh Bin Eabd Alqadir Ghaban. Fitnat Maqtal Euthman Bin Eafan. Du.ti. Almadinat Almnwwrt: Eimadat Albahth Aleilmii Bialjamieat Al'iislamiati, 2003.

Altabri, Muhamad Bin Jarir Bin Yazidu. Tarikh Altabarii (Tarikh Alrusul Walmuluka, Wuslat Tarikh Altibri). Ta2. Bayrut: Dar Altarathi, 1387.

Alkalaei Alhamiri, Sulayman Bin Musaa. Aliaktifa' Bima Tadamanuh Min Maghazi Rasul Allah - Salaa Allah Ealayh Wasalam - Walthalathat Alkhulafa'u. Du.ti. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1420.

Almisri, 'Abu Alqasim Eabd Alrahman Bin Eabd Allh Bin Eabd Alhakama. Fatuh Misr Walmaghribi. Du.ti. Da.mi.: Maktabat Althaqafat Aldiyniati, 1415.

Almiqrizi, Taqi Aldiyn. Almaqfaa Alkabira. Tahqiq Muhamad Alyaealawi. Bayrut: Dar Algharb Alaslami, 2006.

Alyaequbi, Ahmad Bn Ashaq Bn Jaefar Bin Wahab Bin. Tarikh Alyaequbi. Taeliq Almansuri, Khalil. Qum, 1425.

Tuqushu, Muhamad Suhayl. Tarikh Alkhulafa' Alraashidin Alfutuhat Wal'iinjazat Alsiyasiatu. Du.ti. Dar Alnafayisi,2003.

Eabd Allatifi, Eabd Alshaafaa Muhamad. Alsiyrat Alnabawiat Waltaarikh Al'iislamiu. Du.ti. Di.mi.: Di.n., 1986.

Euthman, Aldhahabi, Shams Aldiyn Muhamad Bin Ahmad Ban. Siar Aealam Alnubala'i. Tahqiq Eabd Alhalimi, Muhamad Bin Eabaadi. Ta1. Alqahirati: Maktabat Alsifa, 2003.